مجلة العلوم السياسيّة

اسم المقال: التنافس الروسي – التركي على إقليم البلقان بعد الحرب الباردة
اسم الكاتب: أ.م.د. نزار اسماعيل عبد اللطيف
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/136
تاريخ الاسترداد: 2025/05/25 05:53 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم السياسيّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

التنافس الروسي– التركي على إقليم البلقان بعد الحرب الباردة

أ.م.د نزار إسماعيل عبد اللطيف
كلية العلوم السياسية/جامعة بغداد

المقدمة:

تحظى كل من تركيا وروسيا الاتحادية بمكانة اقليمية ودولية لاغبار عليها سواء بمعايير القوة بمفهومها الواسع، أو بمعايير القدرة بمعنى التأثير المتبادل بينهما والتأثير في المحيطات القريبة منهما، وهي محيطات مثقلة بالنزاعات التي تعود جذور البعض منها لفترة الحرب الباردة وما قبلها، وبقدر ما لروسيا وتركيا حضور مباشر أو غير مباشر في هذه النزاعات فأن لهما دور لا يمكن نكرانه في تسويتها، فنزاعات البلقان وآسيا الوسطى والقوقاز والشرق الاوسط في صلب الاهتمامات الاستراتيجية لكل منهما بعد الحرب الباردة.

بين تركيا وروسيا الاتحادية مشتركات عدة قد تقربّ أو تبعدّ من قوة العلاقات بينهما، أحد هذه المشتركات هو أن كل منهما يعاني من معضلة تحديد هويته بعد الحرب الباردة، فروسيا بعد أن نزعت ثوبها الايديولوجي الماركسي تعاني من صراع بين أن تكون دولة قومية أو دولة قطبية، بين التردد الاوربي في قبولها ضمن الاسرة الاوربية، وبين التخوف الآسيوي من ماضيها الاستعماري والشيوعي، وتكاد تكون هذه المعضلة أكثر وضوحاً بالنسبة لتركيا، ففشلها المتكرر في نيل هوية الاتحاد الاوربي يمكن ان يخلق لديها مدركات رسمية وغير رسمية تتمثل بالندم على الخدمات الجليلة التي قدمتها عندما كانت أحد الخطوط الدفاعية الساخنة عن اوربا ضد الخطر الشيوعي، بل أن التحليل لا يستبعد ان يولّد هذا الفشل والندم نزعة قومية أو اسلامية تركية تدفعها بأتجاه محيطها العربي والاسلامي، المشترك الثاني يتمثل بالتأثير الامريكي على العلاقات الروسية– التركية، فالولايات المتحدة الامريكية تسعى على الدوام لزرع العقبات في سبيل عدم حصول تقارب او تفاهم ستراتيجي روسي– تركي قد يقوضّ مساعيها للهيمنة على أقاليم البلقان والشرق الاوسط وآسيا الوسطى والقوقاز، ثم هناك المشترك الثالث المتمثل بأنتهاج كل منهما للمنهجية الواقعية والمصلحية في رسم علاقاتهما الدولية، اذ قد تلتقى مصالحهما في قضية ما وقد تختلف في قضية أخرى رغم ان كل منهما قد يغلف تلك المصلحة بمنطلقات إيديولوجية ولاسيما عندما يتعلق الامر بتنافس الادوار في الاقاليم ذات الحساسية المفرطة لمصلحة أي منهما، كأقليم البلقان الذي اتخذناه نموذجاً لهذه الدراسة، عبر أشكالية تتمثل في ابراز القيمة الجيوستراتيجية لهذا الإقليم ومصالح كل من روسيا وتركيا فيه والتأثير الامريكي على هذه المصالح والادوار التنافسية الروسية التركية.

تقوم فرضية هذه الدراسة على فكرة مفادها أن العلاقات الروسية التركية بعد الحرب البادرة لم تعد علاقات صراعية في اقليم البلقان بل قائمة على الشد والجذب بين حالتي التنافس والتعاون،

ولأثبات صحة هذه الرضية قسمنا الدراسة على عدة مطالب، المطلب الأول حول الأهمية الجيوستراتيجية لإقليم البلقان والمطلب الثاني تضمن المصالح الروسية–التركية في الإقليم والمطلب الثالث بشأن التأثير الأمريكي على التنافس الروسي– التركي في الإقليم و المطلب الرابع يخص التنافس الروسي–التركي في معضلات الاقليم.

المطلب الاول: الأهمية الجيوستراتيجية لأقليم البلقان

ابتدأً ينبغي التمييز بين منطلق التفكير الجيوبوليتكي ومنطلق التفكير الجيوستراتيجي كمدخل نظري لهذا الموضوع، فمنطلق التفكير الجيوبوليتيكي ينطلق اساساً من الدولة ككيان سياسي وكيان عضوي اما منطلق التفكير الجيوستراتيجي فينطلق من دراسة اقليم يضم عدد محدود او كبير من الدول كأقليم الشرق الاوسط، واقليم البلقان، واقليم اسيا الوسطى والقوقاز... الخ، ووظيفة الدولة في التفكير الجيوبولتيكي هي النمو والتوسع غير فكرة المجال الحيوي، اما وظيفة الاقليم في التفكير الجيوستراتيجي فهي الجذب، بمعنى جذب قوى اقليمية او دولية للتنافس عليه نظراً لما يتمتع من خصائص ومميزات[1].

وتبعاً لما قدم فنحن ندرس اقليم البلقان ليس كمجالاً حيوياً تنافسياً لروسيا وتركيا، وانما كأقليم جذب للمصالح الروسية التركسة بعد الحرب الباردة.

فإقليم البلقان تاريخيا برز الى الوجود كأحد المناطق الحيوية والاستراتيجية التي شغلت مساحة واسعة في التفكير السياسي والامني والعسكري الاوربي، وخصوصاً في نهاية القرن التاسع عشر، حيث ان المسألة الشرقية التي طفحت على سطح الاحداث الاوربية وتصارع قواها الاستعمارية لم تكن الا لآيجاد الكيفية التي من شأنها انتزاع اقليم البلقان من السيطرة العثمانية الايلة للسقوط والتفكك[2]. فروسيا تسعى للوصول الى المضائق التركية عبر البلقان، والنمسا كانت مصممة على مقاومة التوسع الروسي في الاقليم لكون نهر الدانوب شريان حياتها المائي يمر عبر هذا الاقليم، اما بريطانيا فكانت ترفض اي محاولة اوربية لتقسيم الدولة العثمانية قبل ضمان سيادتها على البحار والمحيطات، وكانت مشكلات الاقليات القومية والدينية في الإقليم احد الأسباب الرئيسية لتفجير الحرب العالمية الأولى[3] وجغرافياً يتمتع اقليم البلقان بموقع حيوي جعلته موضع لتنافس القوى الكبرى، فهو يتوسط القارة الاوربية تقريباً، ومتاخم لمنطقة البحر الابيض المهمة لخطوط الملاحة الدولية، وقريب إلى حد ما من منابع النفط في الشرق الأوسط[4]، وقد أسهم هذا الموقع في تفعيل الدور الذي يمكن ان يعلبه الإقليم في السياسية الدولية في الوقت الحاضر فكون الاقليم متاخم لآوربا الغربية فان ما يحصل فيه من اضطراب وعدم استقرار ينعكس بشكل مباشر على دول الاتحاد الاوربي وحركتها باتجاه تحقيق اهداف الاتحاد الكبرى، ولذلك فان الاتحاد الاوربي معني

يضم دول الاقليم اليه ليس فقط لاحتواء ازماته وانما للاستفادة من موارده البشرية والزراعية لتفعيل الاقتصاد الأوربي[5].

غالباً ما يتم الاقلال من الدور الاستراتيجي لموقع اقليم البلقان، وجميع المناطق الجنوبية والشرقية من اوربا، مع إنها نقطة عبور رئيسية بين أوربا الغربية واسيا الوسطى والقوقاز، وتقدم يوغسلافيا السابقة مثلاً لذلك، فهي تقع على مفترق طرق استراتيجية أوربية ثلاث، طريق الدانوب، والطريق نحو الشمال، وطريق الجنوب عبر الجبال البلقانية، كما ان التجارة وحركة المرور الدانوبية النهرية هي في الواقع احد الطرق الستراتيجية داخل اوربا، فالدانوب طريق المستقبل، لذلك لاغريب ان تفتيت يوغسلافيا السابقة بتعاون امريكي– الماني الغرض منه ايجاد مواقع لهما في البلقان عبر انشاء قناة جديدة تربط نهر الراين بنهر الدانوب وتسمح بمرور بواخر من وزن 3000 طن تكون وجهتها بحر الشمال والبلطيق والبحر الابيض المتوسط والبحر الاسود حيث تقع منابع النفط في الشرق الاوسط وبحر قزوين وكازاخستان[6]، فضلاً عن ذلك فان اقتراب اقليم البلقان من منطقة المضايق التركيةوامتدادتها نحو الجزر اليونانية في بحر ايجة، تمثل موقعاً حيوياً للسيطرة على مداخل ومخارج الاسطول الروسي من البحر الاسود ويوغسلافيا السابقة[7]وحضارياً يعد إقليم البلقان طريقاً برياً وبحرياً ونهرياً اساسياً لذلك سيبقى ملتقى الحضارات المعاصرة مثلما كان في الماضي ملتقى الحضارات القديمة كاليونانية والفرعونية، كما انه سيبقى بؤرة لصراعات القوى العظمى والكبرى المعاصرة مثلما كان يمثل اهم بؤر الصراعات بين القوى الاوربية الكبرى[8].

المطلب الثاني:– المصالح الروسية والتركية في اقليم البلقان

يمثل إقليم البلقان مصلحة حيوية لكل من روسيا الاتحادية وتركيا، وبالنسبة لروسيا يحظى هذا الاقليم بقدر عالي من المزايا الجيوستراتيجية منذ العهد القيصري مروراً بفترة الحرب الباردة وما كان يمثله الإقليم من أهميةقصوى في صراع الشرق والغرب وصولاً الى الوقت الحاضر، فالرؤية الاستراتيجية الروسية ما انفكت ترى في هذا الاقليم بوابة خروج الاساطيل عبر الادرياتيك نحو مياه البحر المتوسط لتعزيز الحضور البحري الوسي الذي يعد ضرورياً في التأثير على تفاعلات السياسة الدولية، كما وما انفكت روسيا تنظر الى هذا الاقليم من زاوية العلاقة بالشعوب السلافيةاو كحامية للديانة الارثدوكسية، فضلاً عن ان مجاورة الاقليم لاوربا الغربية وإطلالتهعلى تركيا يرتب وضعاً جيوستراتيجياً يمكن الروس من التأثير في مسألة المطابق التركية من جانب وعلى الجناح الجنوبي لحلف الناتو من جانب آخر[9]، وفي ضوء المكانة التي احتلها اقليم البلقان في الادراك الستراتيجي الروسي، عد الإقليم لاعتبارات الجوار الجغرافي والارتباطات القومية والدينية مجالاً للنفوذ وعمقاً للامن القومي الروسي بعد الحرب الباردة[10]. لاشك أن انهيار

الشيوعية في اوربا وتفكك القوة العظمى السوفيتية قد حرر روسيا الاتحادية من أثقال الماضي واتاح الفرص للعودة الى الجذور والذات القومية فأنطلقت دعوتها لوحدة الشعوب السولافية تجمع بينها وبين شعوب بلغاريا واليونان وقبرص وصربيا، وتحقيق هذه الوحدة يتطلب مواجهة الكاثوليكية والمانيا الموحدة من جانب ومسلمين البلقان وعلى رأسهم الاتراك من جانب اخر، بحيث تضمن هذه الوحدة ايجاد مواطئ قدم روسية عبر الصرب، واليونان في الادرياتيكي والمتوسط، مقابل دعم روسيا لليونان وقبرص في بعض مطاليبها الاقليمية والحيلولة دون تطويقها بدول إسلامية[11]. وقد أسهم في قوة الدعوة للوحدة السولافية بروز الكنيسة الارثدوكسية كعامل مؤثر في السياسة الخارجية الروسية، بعد انهيار الشيوعية، فأثناء الزيارة التي قام بها البطرياك الروسي اليكسي الثاني راعي هذه الكنيسة كان قد دعا إلى الوحدة الروحية بين الكنائس الارثدوكسية الروسية والصربية[12]. وتمتلك روسيا علاقات متميزة مع اليونان العدو التقليدي لتركيا، وتعود اسباب ذلك الى أمور عدة منها[13]:-

1- اليونان لديها بنية سياسية واقتصادية مستقرة تعطي فرصة مؤكدة للاستثمارات الروسية.

2- موقعها الجغرافي يمنح روسيا موضع قدم في منطقة البحر الابيض المتوسط.

3- وجود علاقات تاريخية وثيقة بين البلدين منذ العهد القيصري، ولاننسى ان الروس دعموا الثورة اليونانية عام 1821م المطالبة بالاستقلال عن الدولة العثمانية، واثمر هذه الدعم عن حصول اليونان على الاستقلال عام 1831.

4- سعي روسيا الاتحادية الى تقليل الاعتماد على تركيا في تصدير الطاقة من اجل ضمان منفذ على البحر المتوسط يتجاوز البسفور ويتم من خلال اليونان ، اذ ان اكثر ما تخشاه روسيا سعي تركيا والولايات المتحدة الامريكية الى حرمانها من المشتقات النفطية المستخرجة من بحر قزوين ومن اسيا الوسطى وتجنب مرورها عبر الاراضي الروسية لتمر عبر تركيا وأذربيجان[14]. ولتحقيق ها المسعى نجحت روسيا في عقد اتفاقية مع بلغاريا واليونان عام 2007 لبناء خط انابيب بورغاس الكسندر بوليس لنقل النفط الروسي ونفط بحر بحر قزوين الى الاسواق الغربية عبر البلقان دون المرور بمضيقي البسفور والدردنيل التركيين، ومن ميناء بورغاس البلغاري على البحر الاسود الى ميناء الكسندر وبوليس اليوناني المطل على البحر المتوسط[15]، فروسيا ترى في مسعى تركيا لانشاء انبوب نفط باكو-جيهان واحداً من الرهانات التركية لتهديد مصالح للقوى السولافية والارثدوكسية وعلى رأسها روسيا واليونان[16].

أما بصدد المصالح التركية، فمن الحقائق المعروفة تاريخياً إن إقليم البلقان خضع للسيادة العثمانية لأكثر من خمسة قرون، ولم تكن تلك السيادة موضع ترحيب من شعوب الإقليم بسبب الاختلافات القومية والدينية مع العثمانيون، وسوء ادارتهم للاقليم، مما تمخض عن ذلك العديد من

ثورات الشعوب السولافية المطالبة بالاستقلال عن الدولة العثمانية كالثورة اليونانية عام 1821، وثورة عام 1875 التي أدت إلى تقسيم النفوذ في البلقان بين روسيا القيصرية والامبراطورية النمساوية بموجب معاهدة سان ستيفانوا عام 1877، وبانهيار الامبراطورية العثمانية في الحرب العالمية الاولى وبروز تركيا الحديثة عام 1923، انتهى اي وجود عثماني في الإقليم، بحيث إن تركيا الحديثة قد تخلت عن ارتباطاتها الاسلامية واتجهت نحو تكوين هوية غربية أوربية ودخلت بأحلاف الغرب خلال حقبة الحرب الباردة لذا كانت اهتماماتها بأقليم البلقان ثانوية[17].

إن انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي، وما كان يعنيه ذلك من ضعف مركز تركيا في الاستراتيجية الغربية، كان مدخلاً مهماً لاحياء المصالح التركية في اقليم البلقان ساهم في تقويتها مجموعة من الحقائق الموضوعية، ف10% من سكان تركيا هم من اصول بلقانية ولديهم روابط عائلية مع شعوب البلقان المختلفة، ان اذ الانسحاب العثماني من البلقان كان ايضاُ مصحوباً ايضاً بموجبات هجرة بلقانية عديدة الى تركيا، كما ان قسما كبيرا من مسلمي البلقان اظهر اشارات الانتساب الى تركيا التي تشترك معهم في الدين[18]، ونتيجة لذلك ظهر في بداية عقد التسعينات من القرن الماضي مفهوم– أتراك الخارج– كجزء مهم في السياسة الاقليمية التركية حيال البلقان، فمصير الاتراك في الخارج ومسلمين البلقان اصبح مبرر للارتبط التركي بالاقليم، فمشروع الدولة العثمانية الجديد سواء كان سياسة علنية او ضمنية للحكومات التركية قد دفع للعودة إلى الإقليم، إذ يرى صانع القرار في انقره ان هذه العودة هي طبيعة نتيجة الروابط الجغرافية والثقافية والتاريخية[19]، ومن جهة اخرى بدأت تركيا بعد انتهاء الحرب الباردة بأتباع سياسية بلقانية نشطة من شأنها تفويض النفوذ اليوناني في الاقليم المدعوم من روسيا. ففي عام 1992 وقعت تركيا والبانيا اتفاقية للتعاون العسكري تضمنت قيام تركيا بتحديث الجيش الالباني والمساعدة في تدريب الضباط الالبان، كما قوت تركيا روابطها بمقدونيا واعترفت بها كدولة جديدة وعقدت معها عام 1995 اتفاقية عسكرية تضمنت قيام تركيا بتحديث الجيش المقدوني واجراء تدريبات مشتركة، فضلاً عن تحسن العلاقات التركية مع بلغاريا بعد التوتر الذي تميزت به حقبة الحرب الباردة نتيجة لقيام بلغاريا عام 1979 بتهجير 300 الف تركي ومصادرة املاكهم، وبعد سقوط النظام الشوعي في بلغاريا عاد الأتراك المهجرين[20].

إن هذه الروابط من العلاقات والاتفاقيات التي عقدتها تركيا مع بعض دول الاقليم البلقان قد جعلت منها قوة اقليمية مؤثرة فيه، وهو امر يقدر ما اثار قلق روسيا فقد اثار قلق اليونان، حيث نظرت الى هذه الروابط على إنها محاولة تركية لخلق قوس إسلامي على حدود اليونان الشمالية[21]، وكان من نتائج هذه السياسة التركية انقسام دول البلقان الى معسكرين، ضمن جهة تتقاطع مصالح

تركيا ومسلمي البوسنة والبانيا ومقدونيا واقليم كوسفو، مع تحالف روسيا صربيا اليونان، إذ تشكل طامع اليونان في مقدونيا وجنوب البانيا عاملاً اساسياً في وقوف هاتين الدولتين مع تركيا، وكانت انقرة من اوائل العواصم التي اعترفت بأستقلال مقدونيا التي تعدها اليونان جزءاً من اليونان الكبرى[22]؛ لذلك كون اليونان مدخلاً مهماً للدور الروسي في البلقان، وان اضعاف هذا المدخل نتيجة تعاظم الدور التركي من شأنه عرقلة الدور الروسي فقد كان من الطبيعي ان تدعم روسيا النفوذ اليوناني في الاقليم، بل ان اليونان والدول الارثدوكسية ترى في التحالف مع روسيا كموازن لقوة الدور التركي في البلقان[23].

وهكذا نصل إلى نتيجة هي ان المصالح القومية الروسية والتركية تتقاطع بشكل كبير في اقليم البلقان لاسباب حضارية وتاريخية وقومية ودينية واقتصادية وهذا التقاطع يشكل مدخلاً لتنافس الادوار بينهما في حسم ازمات الاقليم او تصعيدها وفقاً لمتطلبات المصلحة القومية لكل منهما.

المطلب الثالث:- تأثير العامل الأمريكي على التنافس الروسي التركي في البلقان.

شهد إقليم البلقان بعد انتهاء الحرب الباردة مشكلات عرقية ودينية معقدة، تحولت الى حروب اهلية طاحنة، ادت الى تدخل الولايات المتحدة الامريكية تارة عبر الامم المتحدة وتارة اخرى عبر حلف الناتو كما حصل في البوسنة والهرسك وفي كوسوفو. إذ ترى الولايات المتحدة الامريكية ان هذه المشكلات بقدر ما تهدد الامن الأوربي فأنها تعرقل مشروع الناتو لتوسع نحو الشرق، وهذه الحقيقة اوضحتها مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية السابقة عندما اشارت الى (ان منطقة البلقان تحضى بأهمية خاصة في الادراك الاستراتيجي الامريكي لكونها منطقة عدم استقرار تقع ضمن المصالح الحيوية للولايات المتحدة وحلفائها تركيا واليونان والمانيا وايطاليا، وطبقاً لآستراتيجية الامن القومي الامريكي لعام 1999، ان للولايات المتحدة هدفان استراتيجيان في اوربا الاول، بناء تكامل اوربي حقيقي والذي تم ادراكه قبل 50 سنة من خلال مشروع مارشل وحلف الناتو، والثاني، العمل مع حلفائنا عبر الاطلسي لمواجهة التحديات الجديدة، فعدم الاستقرار البلقاني يهدد الامن الاوربي، والتاريخ يبين لنا بان امريكا لايمكن ان تكون امنة اذا اوربا لم تكن امنة، والاحداث تذكرنا مراراً بان اوربا لايمكن ان تكون امنة عندما يلتهم النزاع دول البلقان[24])، وفي ضوء هذا الادراك تدخلت الولايات المتحدة الامريكية في احداث البوسنة والهرسك 1992- 1995 وفي كوسوفو عام 1999. في الحقيقة وضعت الولايات المتحدة الامريكية لنفسها استراتيجية جديدة في اقليم البلقان بعد انتهاء الحرب البلردة، يمكن ان تؤثر سلباً على المصالح الروسية في هذا الاقليم وتصب في مصلحة تركيا، وقد استندت هذه الاستراتيجية على ركنين اساسيين:-

الأول:- سياسة الاحتواء الجديد لروسيا والحيلولة دون ان تصل علاقاتها ببلدان المياه الدافئة الى الدرجة التي تشكل محوراً من محاور العلاقات الدولية في عالم ما بعد الحرب الباردة، لذا اقتضت عملية الاحتواء تطهير اقليم البلقان من اخر النخب الحاكمة في الحرب الباردة ذات النزعة القومية المتطرفة والتي تحاول اعادة تسيس النزعة العرقية عبر المحور الارثدوكسي، كحالة الرئيس الصربي السابق سلبوادان ملوفيتش[25].

الثاني:- إقامة قاعدة عسكرية استراتيجية في البلقان تجمع كوسوفو من ناحية والدول الاثنى عشر المحيطة بها، والتي يريد حلفاء الناتو ان يؤمن مصيرها من مقدونيا جنوباً الى مجموعة دول البلطيق شمالاً على حدود روسيا لتكتمل سياسة الاحتواء الجديدة على روسيا[26].

ومع ذلك ينبغي ان لايغيب عن عين المتتبع والدارس حقيقة ان الولايات المتحدة الامريكية ترمي للهيمنة على العالم من خلال السيطرة على الاقاليم الجيوستراتيجية فيه كأقليم الشرق الاوسط، واسيا الوسطى والقوقاز واقاليم اخرى، وبما ان الناتو احد الادوات الرئيسة لهذه الهيمنة فان سيطرة الولايات المتحدة الامريكية على اقليم البلقان ضرورية لتأمين جناحه الجنوبي ومنع روسيا من التحول لقوة عظمى مرة أخرى[27]. وفي هذا الاطار يأتي احتلال الناتو لكوسوفو عام 1999، محاولة امريكية لاعاقة عودة روسيا الى اقليم البلقان بشعارات حماية الشعوب السولافية والارثدوكسية ولاستكمال عملية توسعية نحو الشرق.

كان من الطبيعي ان ترحب تركيا بهذا الانغماس الامريكي- الاطلسي في احداث اقليم البلقان طالما ان فيه اصفاف للدورين الروسي واليوناني في الاقليم واسقاط مساعيهما لاحياء الامبراطورية السولافية بل ان تركيا شاركت بجميع الاعمال العسكرية التي قام بها الناتو والولايات المتحدة الامريكية لاحتواء ازمات الاقليم، وقد كانت مشاركة رمزية لكي لاتثير حفيظة روسيا واليونان من انها تقف الى جانب المسلمين البلقان لاحياء امبراطوريتها القديمة، وحتى لاتفهم بانها تحتضن الأصولية الإسلامية فتتعرقل مساعيها للانظمام الى الاتحاد الاوربي، فضلاً عن انها استوعبت الدرس وعواقب المنفرد عندما تدخلت عسكرياً الى جانب اذربيجان في الحرب ضد ارمينيا حول اقليم ناجورتو كاراباخ وكادت تدخل في مواجهة عسكرية غير محسوبة النتائج مع روسيا[28]. بل نحن نعتقد ان هذا التدخل التركي غير المحسوب كان احد اسباب احياء ذكرى ابادتها للارمن في الحرب العالمية الاولى وإذا ما تم التشديد عليه في السياسة الاوربية فسيكون انظمامها للاتحاد الاوربي مجرد حلم لن يتحقق ابداً.

المطلب الرابع:- التنافس الروسي- التركي في معضلات اقليم البلقان.

إن متابعة التنافس الروسي التركي في اقليم البلقان وتأثيرات العاهل الامريكي عليه، لايمكن فهمه بدون التطرف لانغماس هذه الأطراف في النزاعات التي شهدها الاقليم والتي من اهمها، النزاع التركي– اليوناني والنزاع في كوسوفو؟

اولاً:– النزاع التركي– اليوناني.

بين تركيا واليونان نزاعات عدة بعضها ذات اصول دينية وعرقية تعود إلى أيام الدولة العثمانية، وبعضها طفح على السطح بعد بروز تركيا الحديثة عام 1923 كالنزاع على المياه الاقليمية والاجواء في بحر ايجة، والنزاع على جزيرة قبرص، لايبدو هناك افق لتسوية هذه النزعات، فرغم انتماء كلا الدولتين الى حلف الناتو الا انه عجز حتى الان في ترويضها وتسوية نزاعاتهما. على أية حال يعد النزاع حول جزيرة قبرص من اكثر النزاعات تاثيراً على العلاقات التركية– اليونانية، بسبب تدخل قوى دولية فيه كالاتحاد الاوربي وروسيا والولايات المتحدة الامريكية، لذلك سيتم التركيز عليه هنا، مع الابتعاد عن ذكر تفاصيله الدقيقة لكونها بحثت في العديد من الدراسات والمؤلفات القيمة، بتعبير اخر سيتم تناول تأثيرات القوى الدولية على هذا النزاع وما هي مصالحها من ذلك.

أسهم الاتحاد الأوربي بشكل مباشر في تأجيج هذا النزاع عندما قرر عام 1997 قبول عضوية قبرص اليونانية ورفض قبول تركيا وقبرص التركية، اذ تمثل رد الفعل التركي برفض قبول عضوية قبرص اليونانية لكونها مخالفة لاتفاقية استقلال الجزيرة عام 1960، والتي تؤكد على عدم جواز أنضمام قبرص لاي منظمة دولية تكون تركيا واليونان اعضاء فيها، وبالمقابل قامت تركيا بعقد أتفاق في العام نفسه ربط بينها وبين الجزء التركي من قبرص من اجل تحقيق تكامل اقتصادي ومالي[29]، ويبدو أن غرض الاتحاد الاوربي من هذا الاجراء زرع أدراك لدى الاتراك بأن هوية الاتحاد هي هوية مسيحية ولا يمكن ان تقبل فيه دول اسلامية، ناهيك عن أتهام تركيا بعدم أحترام حقوق الانسان والاقليات القومية فيها.

أما بصدد التأثير الروسي–الامريكي، فيمكن القول بأن نهاية الحرب الباردة زادت من أحتمالات المجابهة العسكرية بين اليونان وتركيا بسبب النزاع القبرصي، وتعليل ذلك أن القبارصة اليونايين بدوأ ببرنامج تحديث عسكري بالاعتماد وعلى روسيا ذات الالتزام التاريخي بحماية الارثدوكس، حيث وقّعت الحكومة القبرصية اليونانية مع روسيا أتفاقية عام 1997 تضمنت نشر انظمة دفاع جوي (300-65) وشراء (41) دبابة قتال من طراز T-70. وقد أثارت هذه الاتفاقية حساسية تركيا التي هددت بضرب منظومات الدفاع الجوي إذا ما تم تركيبها[30]، فروسيا تأمل بأن يعطيها النزاع القبرصي فرصة لعرقلة توسع الناتو نحو الشرق، فهي حين تأمل اليونان التي أيدت هذه الاتفاقية

حماية نفسها من الخروقات الجوية التركية، والاكثر من ذلك قامت كل من روسيا واليونان بعقد اتفاقية عام 1997 لانشاء جامعة الشعوب الارثدوكسية الرامية الى احياء الفكرة السولافية المناهضة لتركيا[31]. وواضح أن الغرض من ذلك منع تركيا من النفوذ والتغلغل في أقليم البلقان وبحر أيجة والبحر الابيض المتوسط، ومما لاشك فيه أن أي تحرك روسي في البلقان لابد أن يقابله تحرك امريكي لكون الولايات المتحدة الامريكية مازالت تعيش عقلية الحرب الباردة، بيد أن تدخل واشنطن في النزاع القبرصي هو من اجل تسويته، اذ أنها ترى في استمرار النزاع تهديد لوحدة حلف الناتو وعرقلة لمشروعه في التوسع نحو الشرق للاسباب التالية:-

1. ان النزاع أحدث توتراً في العلاقات بين عضوين رئيسين في الحلف، وهو أمر قد يهدد وحدة الحلف، ومثال على ذلك أن المانيا وفرنسا ترفض بشدة انضمام تركيا للاتحاد الاوربي في حين تؤكد الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا ذلك[32].

2. النزاع التركي-اليوناني يبقى من القضايا المهمة التي تواجه استراتيجية الناتو في التوسع سواء في الحاضر أو المستقبل، لانه نزاع من الداخل ويمكن أن يشكل أرضية خصبة لبروز الانقسامات الحادة بين الاعضاء مما يصعب معه أتخاذ قرارات حاسمة بشأن التوسع[33].

3. إن هذا النزاع من شأنه ان يجعل الحلف والاتحاد الاوربي عرضة للابتزاز السياسي من قبل تركيا واليونان، ومثال على ذلك أن اليونان تعارض انضمام تركيا للاتحاد الاوربي الا بعد تسوية المسألة القبرصية، في حين تهدد تركيا بأستخدام الفيتو على توسيع الناتو ما لم تحصل الموافقة الاوربية على انضمامها للاتحاد[34].

4. إن استمرار النزاع وعدم حسمه بشكل يرضي المصالح التركية قد يصرف انقرة عن الاهتمام بالدور الكبير الذي أوكل اليها لمواجهة الازمات في المناطق العربية والاسلامية القريبة من اوربا حيث تتصاعد النوازع امتلاك أسلحة الدمار الشامل، وتنتشر بؤر الارهاب، فهذه العوامل مجتمعة دفعت واشنطن للتوسط في حسم النزاع واقناع الاوربيين بضم تركيا للاتحاد الاوربي، ولكن الاهم انها جعلتها لاعباً اساسياً في النزاع التركي-اليوناني حول قبرص، بل واحد مداخلها للهيمنة على أقليم البلقان على حساب النفوذ الروسي.

ثانياً:- النزاع في كوسوفو: ظهر النزاع في كوسوفو أثر تفكك يوغسلافيا الاتحادية في بداية عقد التسعينات من القرن الماضي كأحد النتائج المتوقعة لنهاية الحرب الباردة. وقد ترافق مع هذا التفكك ظواهر العنف وعدم الاستقرار بسبب تنامي النزاعات القومية، ولاسيما النزعة القومية الصربية الرامية الى اقامة دولة صربيا الكبرى على حساب تطهير القوميات الاخرى كالالبان والمسلمين في البوسنة والهرسك وكوسوفو ومنعهم من الاستقلال او التمتع بالحكم الذاتي[35].

وبقدر تعلق الأمر بكوسوفو فقد منح هذا الاقليم المسلم الحكم الذاتي بموجب دستور جمهورية يوغسلافيا الاتحادية الصادر عام 1974، ثم قام الرئيس اليوغسلافي السابق (سلوبودان ميلوفيتش) بإلغاء الحكم الذاتي وسيطر بالقوة العسكرية على الاقليم عام 1989، وبعد أنتهاء الحرب الباردة عام 1991 أجرى سكان الإقليم استفتاءا وانتخبوا (إبراهيم روجونا) رئيساً لهم، واستمر الحال حتى عام 1998، عندما قام الرئيس سلوبودان برفض هذا الاستقلال والقيام بعمليات تطهير عرقية واسعة ضد آلبان كوسوفو من المسلمين[36]، مما تطلب تدخلاً دولياً تطور إلى حد قيام حلف الناتو بشن الحرب على الصرب عام 1999 لايقاف عمليات التطهير العرقي، ويعتقد البعض ان تدخل الناتو في النزاع هو لاجبار صربيا للدخول في عضوية الناتو أو منع معارضتها لتوسع الحلف بدعم من روسيا[37].

على أية حال تميز الموقف الروسي برفضه الشديد لاي خطوة تؤدي الى أستقلال كوسوفو عن صربيا، حيث هددت موسكو بأستخدام حق النقض ضد أي قرار أممي يتحدث عن الاستقلال[38]،كما أنه تميز بالانحياز الكامل لصربيا، نظراً للمصالح والروابط التي تربطها مع الصرب منذ أيام التحالف الشيوعي، وهي روابط مصلحية وقومية ودينية في آن واحد بعد ان انهارت الروابط الايديولوجية، فروسيا من خلال صربيا تحاول ان تبقي لنفسها موطئ قدم في مجالها الحيوي السابق اوربا الشرقية من اجل فك الحصار الذي يطوقها نتيجة اتساع النفوذ الامريكي وانضمام اوربا الشرقية الى عضوية الناتو، كما أنها تخشى ان يتحول استقلال كوسوفو الى سابقة خطيرة، تستغلها الاقاليم المضطربة لديها للمطالبة بالانفصال والاستقلال كإقليم الشيشان وفي اوسيتا الجنوبية وابخازيا[39]، بتعبير آخر ان استقلال اقليم كوسوفو بقدر ما يعني سقوط آخر معقل في اوربا الشرقية معارض لتوسع الناتو نحو الشرق، فأن فيه احتمالية مستقبلية اتفكيك روسيا واضعافها، وهو هدف استراتيجي تبنته الولايات المتحدة الامريكية منذ انتهاء الحرب الباردة لمنع روسيا من النهوض مرة أخرى كقوة عظمى.

أما بصدد الموقف التركي، فأنقرة تجد نفسها معنية بأحداث كوسوفو، ليس بسبب الروابط التاريخية والدينية التي تجمعها مع البان الاقليم من المسلمين، ولكن لان استقلال الاقليم فيه امكانية لتعطيل المشروع الروسي–اليوناني لاقامة وحدة الشعوب السولافية الارثدوكسية، فضلاً عن أسباب اخرى تصب في مصلحة تركيا منها:–

1. الشعور العام داخل تركيا المؤيد للمسلمين في كوسوفو وفي ألبانيا، وكل المسلمين الذين كانوا جزء من السيادة العثمانية في البلقان، وهو شعور يستغله حزب العدالة والتنمية الحاكم لتقوية مركزة امام القوى العلمانية المناهضة له.

2. ان وجود عشرات الآلاف من ألبان البلقان ومنهم ألبان كوسوفو داخل تركيا نتيجة حملات التهجير التي قامت بها سلطات بلغراد في فترات سابقة يشكل عامل ضغط على الحكومة التركية للاهتمام بما يجريفي كوسوفو، خصوصاً اذا ما اخذنا بالاعتبار ايضاً وجود اقلية تركية في كوسوفو قوامها 40 ألف شخص يعيش معظمهم في مدينة بريزريف[40].

3. نظرة أبناء كوسوفو الألبان وألبان مقدونيا أيضاً وسائر اتراك البلقان الى تركيا كقوة اقليمية اسلامية ناهضة تستطيع الوقوف الى جانبهم عند تعرضهم للعنف او مطالبتهم بالاستقلال.

4. تفرض احداث كوسوفو وقبلها احداث البوسنة على تركياحضوراً ودوراً فاعلاً، حتى لا تأتي نتائج الازمات في أي مكان من اقليم البلقان على حساب المصالح التركية القومية، بمعنى ان أي تهاون تركي في ازمات الاقليم يعني تعاظم النفوذ الروسي واليوناني في الاقليم.

ومع ذلك نحن نعتقد أن تركيا ستكون حذرة جداً في تأيدها لموضوع استقلال كوسوفو، بل قد يتملكها نفس الادراك الروسي بشأن هذا الاستقلال، فاذا كان استقلال كوسوفو فيه امكانية لتعاظم النزعات الانفصالية في الاقاليم الروسية المضطربة، فا، فيه ايضاً امكانية لتعاظم النزعت الانفصالية لاكراد تركية، ولذلك فأن الاتراك كالروس ربما يؤيدون أقامة حكم ذاتي لاقليم كوسوفو داخل أطار الدولة الصربية، ولكن لا يرحبون بالاستقلال التام عنها. ثم ان هناك حقيقة موضوعية اخرى قد تدفع روسيا وتركيا للترحيب بأقامة حكم ذاتي لاقليم كوسوفو ومعارضة استقلالة التام عن صربيا، وهي ان استقلال كوسوفو قد يؤدي الى قيام دولة البانيا الكبرى تجمع ألبان كوسوفو مع ألبان مقدوني، هذا الروس لا يخدم التطور طالما ان دولة البانية كبرى مسلمة يمثل اعاقة لمشروع وحدة الشعوب السولافية الارثوكسية، ولكنه لا يخدم المصالح التركية ايضاً، اذ أنه سيثير المسألة المقدونية بين اليونان وبلغاريا حيث تعدكل منهما ان أرض مقدونيا تابعة لها تاريخياً، فقد تتطور الاحداث بينهما الى حد حرب لا تستطيع تركيا ان تعفي نفسها عنها بحكم كونها حامية للمسلمين في اقليم البلقان، فضلاً عن قلقها من أي تؤدي الحرب الى تقاسم النفوذ في البانيا الكبرى بين بلغاريا واليونان.

إن وصولنا إلى هذه النتيجة يؤكد صحة ما أفترضناه في المقدمة من أن المصالح القومية الروسية والتركية قد تتقاطع كلياً في بعض قضايا البلقان، وقد تتقارب نسبياً في قضايا أخرى، فهناك تقاطع واضح بشأن النزاع حول جزيرة قبرص، وهناك تقارب نسبي بشأن النزاع حول إقليم كوسوفو.

الخاتمة:

مرت حتى الآن أكثر من سبعة عشر عاماً على انتهاء الحرب الباردة ولاشك أن روسيا الاتحادية سعت ولازالت تسعى خلال هذه الفترة والسنوات القادمة لاستعادة مكانتها الدولية السابقة،

والبروز كقوة عظمى قادرة على أعادة التوازن الدولي المفقود، الذي أتاح للولايات المتحدة الامريكية فرصة نادرة للهيمنة على الكثير من الاقاليم الجيوستراتيجية المهمة في العالم، فليس من المنطقي ولا من طبيعة الاشياء ان تبقى روسيا الاتحادية بدون مكانة دولية وقدرة على التأثير في القرارات الدولي وهي بهذا الحجم السكاني والبشري والموارد والعمق التأريخي الذي لا تمتلكه حتى الولايات المتحدة الامريكية، فقد كانت روسيا الاتحادية قوة دولية مؤثرة في العلاقات الدولية حتى قبل ان تتأسس الولايات المتحدة الامريكية عام 1766. تعتمد مسيرة روسيا الاتحادية نحو المكانة والقوة الدولية على ثلاثة عوامل أساسية أولاً الإرادة على أن تصبح قوة دولية، وثانياً تنمية عوامل القوة الروسية والقدرة على التأثير بها في الاحداث الدولية والاقليمية بما يخدم المصالح الروسية، وثالثاً، الحصول او اكتساب المجالات الجيوستراتيجية، فقد أثبتت الحقائق التاريخية ان قوة دولية بدون مجالات جيوستراتيجية هو مجرد كلام نظري لا ينطبق على أرض الواقع، وعليه فأن استطاعت روسي الاتحادية أن تحقق العاملين الاول والثاني فستكون الطرق سالكة نحو المجالات الجيوستراتيجية، وسيكون أقليم البلقان نقطة البداية نحو هذه المجالات فالاقليم الجيوستراتيجي الاوربي الشرقي لم يعد سالكاً أمام روسيا الاتحادية ليس لان شعوب هذا الاقليم ترفض العودة الروسية بحكم الارث الشيوعي فحسب بل لأن الولايات المتحدة الامريكية أطبقت فعلاً على هذا المجال عبر توسيع حلف الشمال الأطلسي، بيد أن المجال البلقاني فيه من الروابط التاريخية والعرقية والدينية، ما يشكل مغريات حقيقية موضوعية للانطلاقة الروسية نحو المكانة الدولية خاصة اذا ما أخذنا بنظر الاعتبار قبول شعوب هذا الاقليم بروسيا كحامية للقوميات السولافية الارثدوكسية، على عكس شعوب المجال الاوربي الشرقي. ينطبق هذا الكلام على تركيا ولكن بشكل مختلف، فهي استهلكت أكثر من خمس وسبعون عاماً من عمرها كدولة حديثة عام 1923 لنيل هوية الغرب المسيحي المتحضر دون جدوى، وقد قبلها الغرب كحامية وخط ساخن لمواجهة الخطر الشيوعي، بيد أنه مازال ينظر اليها على أنها دولة شرقية أسلامية، قد تنقل مشاكلها الاقليمية والدولية داخل الاتحاد الاوربي في حالة قبوله لعضويتها، بل قد تسيطر على قراراته بحكم كونها أكبر دولة من حيث عدد السكان بعد ألمانيا. هذا الإحباط التركي في نيل هوية الاتحاد الاوربي، وهذا النكران الغربي لخدماتها الجليلة في مواجهة الشيوعية، سيدفع تركيا بالحتم نحو البحث عن هوية جديدة ومكانة اقليمية ولكن بأتجاه محيطها الاسلامي الذي يضم ثلاث مجالات حيوية جيوستراتيجية، مجال البلقان، مجال آسيا الوسطى والقوقاز، مجال الشرق الاوسط، وسيكون المجال البلقاني أيسر على تركيا لأكتساب الهوية والمكانة الاقليمية، ففيه تمتلك تركيا نفس امعطيات الروسية من روابط تاريخية وعرقية ودينية، وقبول شعوب الاقليم من المسلمين كحامية لهم. أذن التنافس الروسي–التركي على اقليم البلقان سيكون

حتمياً ولـه الاولويـة فـي أهتماماتهمـا الاسـتراتيجية عنـد تفكيـر كـل منهمـا بأمتسـاب المكانـة الدوليـة والاقليمية، ومن هنا جاء اختيارنا لهذا الموضوع الذي فعلناه بأربعة مطالب، وحصلنا من خلالها الى نتيجـة مهمـة جداً وهـي ان هذا التنـافس لا يعنـي الصـراع بالصـورة التـي كانـت عليهـا العلاقـات بـين روسيا القيصرية والدولة العثمانية، أو بين تركيا الحديثة والاتحاد السوفيتي السابق، بل يعني تقاطع مصـلحي فـي قضـايا معينـة، وتلاقـي نسـبي فـي قضـايا أخـرى، بـل أن التحليـل لا يسـتبعد أن تشـهد العلاقات الروسية–التركية، تقارباً أو تفاهماً استراتيجياً في مجال البلقان أو مجال آسيا الوسطى والقوقـاز، أو مجـال الشـرق الاوسـط، فروسـيا مسـتاءة مـن السياسـة الأمريكيـة الراميـة إلـى إضـعافها وتفكيكها ومنعها من استعادة مكانتها الدولية السابقة، وتركيا هي أيضاً مستاءة لان الولايات المتحدة الامريكية لم تفعل لها شيء حتى الآن بأكتساب هوية الاتحاد الاوربي، فضلاً عن الفتور الذي أخذ يصـيب العلاقـات الامريكيـة–التركيـة منـذ قيـام واشـنطن بـأحتلال العـراق عـام 2003، حيـث أن هنـاك وجهـة نظـر لا غبـار عليهـا مـن ان الولايـات المتحـدة الامريكيـة تريـد أن تجعـل مـن ايـران قاطرتهـا الجديدة في الشرق الاوسط الى جانب اسرائيل، وعلى حساب تركيا، والا فكيف تفسر اطلاق واشنطن يد ايران فـي العراق؟ وكيف نفسر تصريحات المسؤولين الاتراك من أنهم سيهاجمون شمال العراق رغم المعارضة الدولية، وهم يقصدون بهذه المعارضة تحديداً الولايات المتحدة الأمريكية؟. كل شيء ممكن ومحتمل في العلاقات الدولية فقد يصبح الاعداء اصدقاء وقد يتحول الاصدقاء الى أعداء...

المصادر والهوامش

1– عبد القادر محمد فهمي، المدخل إلى دراسة الاستراتيجية، دار الرقيم للنشر والتوزيع، بغداد، 2004، ص ص82–83.

2– ناظم عبد الواحد الجاسور، آثار انتهاء الحرب على يوغسلافيا على منطقة البلقان، مجلة دراسات سياسية، عدد3، بيت الحكمة، بغداد 1999، ص16.

3 -R-Craig Nation, war in The Balkan's 1991-2002, Strategic studies in titute, press, washington, 2003, p.183.

4– مالك عوني، حلف الأطلنطي وأزمة كوسوفو: حدود القوة وحدود الشرعية، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، عدد 137، 1999، ص111.

5– خليل إبراهيم السامرائي، الانعكاسات الإقليمية للحرب في البلقان، مجلة دراسات سياسية، عدد3، بيت الحكمة، بغداد، 1999، ص7.

6– موسى الزغبي، الاستراتيجية الشاملة للولايات المتحدة: حرب على المنافسين أعداء وأصدقاء، مجلة الفكر السياسي، عدد21،اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، ص29.

7– موسى الزغبي، المصدر نفسه، ص30.

8 -R- Craig Nation, war in The Balkans, op. cit, p.181.

9– السيد ولد أباه، ليست حرب باردة، صحيفة الشرق الأوسط، عدد 10305، شباط 2007، ص3.

10- مالك عوني، حلف الأطلنطي، مصدر سبق ذكره، ص113.

11- لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع انظر كل من: محمد نور الدين، تركيا الجمهورية الحائرة: مقاربات في الدين والسياسة والعلاقات الخارجية، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، 1998، ص294. عزت إبراهيم، الارثدوكسية وحلف الناتو اختيار أولي لنظرية صراع الحضارات، مجلة السياسة الدولية، عدد137، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ، 1999، ص130.

12 -C- cem oguz, orthodoxy and The Re-emergence, of the church in Russia politics, perceptions, journal of international Affairs, No 4, 1999, p.3.

13- Constantions Filis, Greece role in Russia, planes for southeast Europe, Russia in GlobaL Affairs, No 2, 2006, p.63.

14- محمد النعماني، روسيا والدور القادم في منطقتي البلقان وحوض البحر الأسود، صحيفة الأهرام، القاهرة، عدد 6027، 2007، ص3.

15-Metin GeZen, Russia's Move to Blance, turkey's energy transit role, tarkish Weekly, 2007, p.3.

16- موسى الزغبي، الاستراتيجية الشاملة للولايات المتحدة، مصدر سبق ذكره، ص28.

17- حول التاريخ العثماني في البلقان انظر:-

Lano- Lesser, Greece's New Geoplitics, RAND, coroporation, press, santa monica, 2001, p.67.

18 -HeinZ Kramer, Achanging turkey the challenge to Europe and united states Brooking's institution press, wastinfton, 2000, p.147.

19 -HeinZ Kramer, Achanging, op, cit, p.147.

20-Lano, Lesser, Greece's New, op, cit, p.66.

21 -F- Stephen, Larrabee, Greece's Balkan policy in New strategic, Era, JournaL of southeast European and Black sea studies, No 3, 2005, p.409.

22- محمد نور الدين، ، مصدر سبق ذكره، ص294.

23-Lano, Lesser, Greece's New, op. cit, p.65.

24-نقلاً عن:-

Steven Metz, the American Army in The Balkan's strategic, AL ternatives and implication's, strategic studies institute, us Army war college, Carlisle, 2001, p.9.

25- عمرو عبد الكريم سعداوي، النخبة السياسية الصربية آخر نخب الحرب الباردة، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، عدد137، 1999، ص86.

26- عمرو عبد الكريم سعداوي، المصدر نفسه، ص87.

27- موسى الزغبي، الاستراتيجية الشاملة، مصدر سبق ذكره، ص25.

28- سمير أمين، استغلال العرقية في يوغسلافيا، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، عدد113، القاهرة، 1993، ص207.

29 -Andrew mango, Cyprus and The European union The relevant Factor, Foreign policy, No 3-4, Ankara, 2000, p.6.

30- عبد الوهاب القصاب، دور المؤسسة العسكرية التركية في صياغة مدركات الأمن القومي التركي، دراسات سياسية، بيت الحكمة، بغداد، عدد2، 1999، ص65.

31- نزار إسماعيل عبد اللطيف، دور حلف شمال الأطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة، مركز الإمارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ابوظبي، 2003، ص114.

32- ناظم عبد الواحد الجاسور، قبرص على طريق الاتحاد الأوربي، نشرة قضايا أوربية، عدد1، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، 1998، ص2.

33- نزار إسماعيل عبد اللطيف، مصدر سبق ذكره، ص112.

34- ريمون ماهر كامل، العلاقات اليونانية-التركية مساع نحو التسوية، مجلة السياسة الدولية، عدد130، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 1997، ص138.

35- أبوبكر الدسوقي، ألبان كوسوفو بين التفاوض والقتال، مجلة السياسة الدولية، عدد137، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 1999، ص89.

36- أحمد منسي، الموقف العربي من أزمة كوسوفو، مجلة السياسة الدولية، عدد137، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 1999، ص132.

37- حسن أبو طالب، حرب كوسوفو وصدور التغيير في النظام الدولي، مجلة السياسة الدولية، عدد137، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 1999، ص97.

38 -F- Stephen Larrabee, Greece's Balkan, op, cit, p.419.

39- علي عبد العال، كوسوفو عين على الاستقلال وأخرى تترقب، مجلة العصر، 2006/1/13، على موقع شبكة الانترنيت:

http:/www.alasr.ws/index.

40 -F- Stephen Larrabee and lano Lesser, Turkish foreigh policy in an age of uncertaninty, RAND corporation press, santa mouica, 2003, p.4.